

شرح مقدمة في أصول التفسير (20) | الشرح الأول | الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

اعوذ بالله من شرور انفسنا اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان

محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم اما بعد ايها الاخوة

الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:16

اه درسنا هذه الليلة تتمه لما كنا بدأناه في دروس سابقة او في درس سابق التعليق على مقدمة اصول التفسير لشيخ الاسلام ابن

تيمية رحمه الله تعالى وكنا اه فرغنا من الكلام على مقدمته رحمه الله وسبب التأليف - 00:00:40

وانه آآ سأله بعض اخوانه من طلابه رحمه الله ان يكتب له مقدمة في قواعد كلية في في اصول التفسير كتب هذه الرسالة ثم يقول

وهو ما وصلنا اليه قال رحمه الله وحاجة الامة ماسة الى فهم القرآن - 00:01:08

الذي هو حبل الله المتين الى اخر كلامه. لا شك ان الامة آآ حاجتها الى فهم القرآن شديدة جدا بل تصل الى حد الضرورة لفهم كتاب

الله اه خاصة في الضروري من اصول الدين - 00:01:37

من علوم الدين الضروري الى فهمه والوصول اليه آآ فهمه في القرآن ضرورة لان سعادة العباد فلاحهم لا يحصل الا باتباع القرآن وذلك

لا يكون الا بفهمه. قال تعالى افلا يتدبرون القرآن - 00:01:55

ام على قلوب اقفالها وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تبين ان الذي يمنع الناس

من فهم القرآن اه هو - 00:02:18

الاقفال التي على القلوب وعدم التدبر ولذلك يقول عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب يقول عز وجل

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب - 00:02:38

او القى السمع في هذه السورة التي انزلها او في القرآن فيه ذكرى لمن كان له قلب حي او القى السمع وهو شهيد السمع وهو شهيد

حاضر في ذهني وقال عز وجل - 00:02:55

آآ اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون فلا يكون ذلك الا بتدبره وفهمه ثم يقول اه نعم حاجة الامة

ماسة الى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين والذكر الحكيم - 00:03:19

والصراط المستقيم الذي لا تزيف به الالهواء ولا تلتبس به اللسن ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء من

قال به صدق ومن عمل به اجر - 00:03:41

ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم ومن تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله. هذا

الكلام وتظمين للآثر المروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:04:00

فقد روي عنه مرفوعا اه بسند ضعيف لكن الظاهر والله اعلم انه من كلام علي آآ وعلى كل هو سواء كان مرفوعا او موقوفا هو كلام

حق رواه الترمذي من طريق الاور الحارث الاور - 00:04:17

وهو ضعيف لكن اه معناه صحيح لا شك فيه دلت عليه الدالة يقول الاور اتيت مررت في المسجد اه فاذا الناس يخوضون في

الاحاديث دخلت على علي يعني انهم شغلوا - 00:04:39

بالاحاديث والاثار عن القرآن وتدبره وفهمه فدخلت على علي رضي الله عنه فقلت يا امير المؤمنين الا ترى ان الناس قد خاضوا في الاحاديث قال وقد فعلوا قلت نعم قال اما اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:04:55

الا انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله. ومن اتبع - 00:05:15

ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله. وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الالهواء ولا تلتبس به اللسان السنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد - 00:05:34

ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنتهي الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم او هدى الى صراط - 00:05:53

مستقيم ثم قال خذها يا اعور خذها اليك يا عور هذا الاثر او الحديث قال الترمذي لما خرج هذا حديث غريب لا نعرف الا من هذا الوجه واسناده مجهول وفي الحارث مقال - 00:06:13

الغريب يقول العلماء قول الترمذي حديث غريب اي ضعيف وهذا الاثر اه دلت عليه يعني لا شك ان كل ما قاله صحيح لان الادلة من الكتاب والسنة تدل عليه فقوله حبل الله المتين كما قال عز وجل واعتصموا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - 00:06:29

بعض العلماء احب الله القرآن اي اي القوي الشديد قوي وهو الذكر الحكيم. يعني المحكم او او المحكم او الحاكم لان الحكيم اه يعني بمعنى ام محكم فعيل بمعنى مفعول او فعيل بمعنى فاعل. كلاهما يأتي هذا هذه الصيغة - 00:06:52

هو محكم من حيث ان الله احكمه لانه كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من حيث الاحكام وحكيم اي حاكم على غيره من العلوم والكتب - 00:07:22

وكذلك حكيم محكم من حيث انه كل ما فيه حق وعدل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وقال عز وجل ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم. الى غيرها من الايات - 00:07:39

فهو ذكر سماه الله ذكرا قال لا تزيغوا به الالهواء يعني فيه جمل تحتاج الى آ آ تعليق والا هو واضح هذا الاثر لا تزيغ الى تميل يعني مهما مالت الالهواء لا تغيره عن مكانه. لان الله حفظه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:07:57

آ لا مهما كانت اهل البدع واهل الالهواء مهما فعلوا ومهما قالوا ومهما حرفوا ومهما اولوا بقي القرآن كما هو ما زاع ولم يستطيعوا ان يحرفوا ولا يبطلوه ولا ان يصرفوه عن - 00:08:19

عن وجهه الذي انزله الله به فليس كمثلي ما سبقه من الكتب التي لم يجعل الله لهم حفظ فقد حرفت واولت وصرفت اه حتى اصبح اه الحق الذي فيها مختلطا باطل كثير لا يمكن اه التمييز فيه الا - 00:08:35

بصعوبة لا تزيغ به الالهواء كثرت الالهواء وتنوعت وقام ائمتها ورفعوا الوية البدع والظلاله فما استطاعوا ان يغيروا القرآن لانه محكم ولذلك لما جاء رجل الى ابي عامر بن علاء واحد الائمة القراء السبعة - 00:08:58

قال له يريد ان في قول الله عز وجل اه قال وكلم الله موسى تكليما قال اما الا يوجد يعني في قراءة وكلم الله موسى ليكون المتكلم موسى لانه يصرفون - 00:09:15

او ينكرون ان الله يتكلم آ فقال له ابو عمرو بن العلاء هبني افعلت ذلك يعني هب اني اه جاريتك في هذا قلت انه يوجد قراءة يعني انها لا توجد لكن حب اني فعلت ذلك - 00:09:35

فماذا تصنع بقول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه فاسقط في يد الرجل ما استطاع لان منصوص نص قوله فكلمه رب لا يمكن ان اه تغير بحيث يعني يكون اعرابها - 00:09:51

اه يغير او يحرف لا يمكن فالقرآن محكم ولذلك لما قال عز وجل وكلم الله موسى تكليما كشفت المراد الى انهم قال بعض اهل البدع قال وكلم الله موسى اه اي جرحه باظهار الحكمة فقالوا ان التكليم هنا او فان اه الكلم هنا بمعنى الجرح - 00:10:07

ارادوا ان يقولوا وكلم الله اي جرح الله موسى لكن الجرح الكلب يقال كلمن مصدره مصدره كلمن. قال كلم كلما اي جرح كلما جرح جرحا فلما قال تكلما هذا اللي يسمونه المفعول المطلق وهو المصدر - [00:10:33](#)

بيان مصدر الفعل دل على انه التكليم وليس الكلب هذا كله من الاحكام الذي في القرآن المحكم انه لا تزيج به الالهواء. وهكذا ولذلك عز وجل يقول ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرهما كانوا ياتي بالقرآن ما يبينه. وقوله ولا - [00:10:51](#)
به اللسن او اللسنة اي لا تختلط به مع انه بلسان عربي مبين لانها لا تختلط بها السنة ولذلك حتى الاعجمي لو قرأه يقرأه بلسان عربي ويستطيع قراءته. ولا يحرف ولذلك لا يترجم القرآن - [00:11:13](#)

لا يترجم حرفيا يعني ينقل حرفيا بلغة اخرى انما تترجم معانيه ترجم معانيه كما كان من الصحابة من يترجم معانيه لمن كان يعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم احكام القرآن - [00:11:31](#)

آ ولا يخلق على كثرة الرد او التردد لا يخلق اي لا يبلى على كثرة ما يقرأ لا يبلى ولا يسمح كما تسمح بعض الاخبار او الاقاصيص او المرويات او القصائد مهما كان يقرأها الانسان - [00:11:49](#)

فاذا كرر منها مل منها اما القرآن فلا فانظر الى الفاتحة كم نكررها في صلاتنا؟ آ في يومنا وليتنا ومع ذلك لا من لا نام منها وهكذا بقية القرآن. الانسان يقرأه ويتمتع به ويتلذذ - [00:12:11](#)

الا من حرم ذلك فهذه مشكلته في في قلبه اه اه ولا تنقضي عجائبه اه كذلك هذا القرآن انظر اليه لا زال في هذا العصر والعلماء يستنبطون منه ويتعجبون مما فيه - [00:12:29](#)

سواء عجائبه البلاغية وعجائبه الاخبارية وعجائبه الاحكام او الحكم اشياء كثيرة يعسر عدها. من قال به صدقوا من حكم به عدل ومن عمل به اجر من حكم به اه عدل واضح هذا اه والى اخر الحديث الى اخره - [00:12:44](#)

ثم قال المصنف قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي اه فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك اتتك اياتنا - [00:13:02](#)
وكذلك اليوم تنسى اه هذه الاية دل على ان القرآن في هذا دلالة ان القرآن من اخذ به واتبعه فانه لا يضل ولا يشقى ولا يكون ذلك الا بفهمه الا بفهمه - [00:13:22](#)

آ آ فقلوه فمن اتبع هداي لاحظ ان من هنا شرط شرطية وفعلها اتبع هداية. جواب الشرط فلا يضل ولا يشقى. قالوا لا يضل في العلم. لانه اه العلم الاصيل علم الحقيقي العلم الذي لا لبس فيه ولا شبهة ولا زيغ ولا بطلان انه علم محكم - [00:13:41](#)

ولا يشقى من عمله اذا عمل بالقرآن لا يشقى لا يشقى آ كذلك قوله ومن اعرض عن ذكرى من هنا ايضا شرطية واعرض فعلها جوابه آ فان له معيشة ضنكا - [00:14:10](#)

والذكر القرآن. ذكر الله القرآن وذكر الله ما عبادة الله واكبر ما فيها من الذكر القرآن يعني تعظيم الله عز وجل آ يعني في في عبادة الله الصلاة وكذا من اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. جزاؤه - [00:14:25](#)

قيل معيشة ضنكا في الدنيا وقيل في القبر واما في الدنيا كما قال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلّه ويجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء - [00:14:44](#)

كذلك يجعل الله الذين لا يؤمنون كذا يعني اهل الضلالة في بؤس وان تمتعوا ما تمتعوا فانهم سيعيشون عيشة ضنكا سواء اه لان اما يوم القيامة ونحشره يوم القيامة اعمى - [00:15:00](#)

آ فلذلك يقول يا ربي كيف حشرت اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال عز وجل كذلك اذا اتتك اياتنا في الدنيا التي فيها الابصار والبصيرة لكنك ظلمت عنها وان نسيت واعرظت عنها - [00:15:20](#)

الا بتدبره وتفاهمه والعمل به قال وقال الله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. هذه - [00:15:37](#)

يبين الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي به الله عز وجل آ من التاء بهذه القرآن من اتبع رضوانه اتبع رضوان الله عز وجل ففيه انه

سبب للهداية لان الله عز وجل جعل فيه البيان جعل فيه كشف الشبهات وكشف الضلالات والزيغ - [00:16:06](#)

ومن اخذ به اهتدى في العلم والعمل. من اخذ به اهتدى في العلم والعمل. وقال تبارك وقال تعالى الف لام راء كتاب انزلناه اليك

لتخرج الناس من الظلمات الى النور. باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد - [00:16:28](#)

الله الذي له ما في السماوات وما في الارض ويل للكافرين من عذاب شديد هذا القرآن ايضا هذه فيها بيان انه انما انزل القرآن بعث

الرسول صلى الله عليه وسلم وانزل عليه القرآن ليخرج الناس من الظلمات الى النور - [00:16:46](#)

من ظلمات الكفر والشرك والضلال والنفاق والمعاصي. الى والشبهات والشهوات الى نور الايمان والطاعة السنة ولزوم الصراط

المستقيم يهديهم ويخرجهم باذن ربهم اي اذا اذن الله بذلك الاذن القدري الى صراط العزيز الحميد عز وجل الصراط المستقيم -

[00:17:03](#)

السيارات المستقيم آآ فبيان ان هذا فيه اخراج الناس من الضلالة الى الهدى قال لتخرج اي انت يا محمد على يده تكون الاخراج كما

قال عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فهو يهدي الى صراط مستقيم - [00:17:27](#)

يرشد وهداية التوفيق لله عز وجل. لذلك قال عز وجل باذن ربها. قال لتخرج الناس اه بهدايتك وارشادك لهم باذن ربهم بتوفيق

فهذه هداية التوفيق لله عز وجل وهداية الارشاد - [00:17:48](#)

بداية الارشاد الى النبي صلى الله عليه وسلم آآ وبهذا القرآن وكذلك من يقوم بعده كما قال عليه الصلاة والسلام. يعني من الدعاة واهل

العلم بلغوا عني ولو اية قال بلغوا عني ولو اية فدل على انهم يبلغون - [00:18:05](#)

اه قال المصنف وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي بهما نشاء

من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله اللي - [00:18:20](#)

له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور فقلوه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا هو هذا القرآن سماه الله روحا

لانه فيه الحياة للناس كالروح - [00:18:39](#)

للبدن البدن بلا روح ميت كذلك روح الانسان بلا ايمان وقرآن كالميتة لانه في ضلالة كما قال عز وجل او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا

له نورا يمشي به في الناس - [00:18:58](#)

كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فسماه قبل الايمان ميتا وسماه بعد الايمان حيا او من كان ميتا فاحييناه فاحياه الله بالايمان

هل هو كالذي لا زال في الظلمات ظلمات الكفر والشرك - [00:19:19](#)

فقلوه روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب من امرنا هنا هذه الآية من امرنا بيان ان القرآن من امر الله وانه من من امره واذنه

عز وجل - [00:19:38](#)

وبهذه الاية استدل السلف على ان انا اه وحي من الله ليس كما في قوله عز وجل الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين. آآ

قسما للخلق قسيمة للخلق اي غير الخلق آآ القرآن - [00:19:56](#)

وصلنا عند قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان هذه الاية بين العلماء ان المراد بها القرآن يعني

قبل ان يوحى اليك - [00:20:21](#)

ولكن ما الايمان؟ ما المراد به؟ قال منهما اكثر العلماء شرائع الايمان ما كنت تدري شرائع الايمان ما كنت تدري عن آآ شرائع الايمان اه

قال الامام السمعاني رحمه الله - [00:20:52](#)

في تفسيره قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال الروح ها هنا القرآن هو القرآن سماه الله روحا لانه تحيا به القلوب

كالروح تحيا بها النفوس وقيل انه النبوة هو الاول اشهر - [00:21:18](#)

قال وقوله من امرنا اي بامرنا وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان؟ قال الكتاب هو القرآن وقيل ما كنت تدري ما الكتاب لولا

انزلناه اياه لولا اه انزلنا اياه لولا انزلنا اياه عليك. وقوله ولا اياه؟ قال اه المعروف ان المراد به - [00:21:36](#)

الايمان وقد حكى عن محمد بن اسحاق بن خزيمة وغيره من ائمة السنة وعن بعضهم ان معناه ما كنت تدري آآ قال الاول وهذا قد

حكي يعني ان المراد به شرائع الايمان - 00:22:00

شرايح مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة يعني شرع يعني ما كنت تدري عن شعب الايمان وتفاصيل من حيث الصلاة والزكاة ونحوها اه انه كان يعلم اه جملة التوحيد في الجملة وانه لا يعبد الا الله - 00:22:17

فيقول هذا المحكي حكي عن محمد ابن اسحاق ابن خزيمة وغيره من ائمة السنة قال وعن بعضهم عن بعض العلماء ان معناه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل البلوغ - 00:22:35

ما كنت اي في حال الصبا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. والقول الثالث قال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي اهل الايمان اهل الايمان وهذا يقول حكي عن الحسين بن الفضل البجلي البجلي - 00:22:49

قال وفي بعض المسانيد برواية النزال بن عن علي رضي الله عنه انه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا قط؟ قال لا وقيل له هل شربت خمرا قط؟ قال لا - 00:23:07

وما زلت اعرف ان ما هم عليه باطل ولو ولم يوحى الي كتاب ولا ايمان. يقول والخبر غريب يعني من حيث صحته هذا كلام السمعاني رحمه الله وقال البغوي اه ما كنت تدري اي قبل الوحي - 00:23:20

ما الكتاب ولا الايمان؟ يعني شرائع الايمان ومعالمه قال قال محمد بن اسحاق بن خزيمة الايمان في هذا الموضع الصلاة. ودليله قوله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول - 00:23:38

على ان الانبياء عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي وكانوا مؤمنين قبل الوحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله قبل الوحي على دين ابراهيم ولم يتبين له شرائع دينه يعني بالشرائع هنا الشعب ولذلك مثل بالصلاة الناس الله سماه ايماننا آ - 00:23:56

آ في قوله عز وجل ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا كذلك آ بيان في هذا المعنى ان القرآن الله عز وجل جعله نورا آ فقلوه نهدي به من نشاء من عبادنا دل على ان الهداية التوفيق ليست الا بيد الله تبارك وتعالى. واما هداية الارشاد فان الله جعلها - 00:24:21

اه لمن شاء من رسله ومن شاء من عباده الدالين اليه اه حيث ان ايها الاخوة البث الظاهر ان فيه تقطيع وظائف يكفي اننا نقف عند هذا ونكمل ان شاء الله تعالى آ في الدرس المقبل الاسبوع المقبل بعون الله تعالى وتوفيقه نسأل الله آ ان يرزقنا العلم النافع - 00:25:05

والعمل الصالح وان يوفقنا لهداه انه جود تيم. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:25:29